The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Chron 5:11-6:39	2أخبار 5: 11 6: 39
#513	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 825
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الأمينِ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ تناوَلَ القسُّ تشَك الإجراءاتِ التي اتَّخَذَها سُلَيمانُ لبناءِ الهيكلِ، وُصولًا إلى نَقْلِ تابوتِ العهدِ إلى أورُشَليمَ.

في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سننظرُ إلى اجتماعِ الشعبِ العبرانيِّ كلِّه لعبادةِ اللهِ العليِّ وتسبيحِه، وذلك بمناسَبةِ انتهاءِ بناءِ الهيكلِ، ونَقْلِ تابوتِ العهدِ ووضعِه في مكانِه في قُدسِ الأقداسِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الخامسِ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، وابتداءً من العددِ الحادِيَ عشرَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يشاركُ معنا القسُّ تشَك الاحتِفالَ بهذه المناسَبةِ التاريخيَّةِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، من الأصحاحِ الخامس والأعدادِ من الحاديَ عشرَ إلى الرابعَ عشرَ ، وجاءَ فيها:

''وكانَ لَمَّا خرجَ الكهنةُ مِنَ القُدسِ، لأنَّ جميعَ الكهنةِ المَوْجودينَ تقَدَّسوا، لَمْ تُلاحَظِ الفِرَقُ. واللاويُّونَ المُغَنُّونَ أجمَعونَ: آسافُ وهَيمانُ ويَدوثونُ وبَنوهُم وإخوَتُهُمْ، لابِسينَ كَتَّانًا، بالصُّنوجِ والرَّبابِ والعيدانِ واقِفينَ شَرقيَّ المَذبَحِ، ومَعَهُمْ مِنَ الكهنةِ مِئَةٌ وعِشرونَ يَنفُخونَ في الأبواقِ. وكانَ لَمّا صَوَّتَ المُبَوِّقونَ والمُغَنُّونَ كواحِدٍ صوتًا واحِدًا لتَسبيحِ الرَّبِّ وحَمدِهِ، ورَفَعوا صوتًا بالأبواقِ والصُّنوجِ وآلاتِ الغِناءِ والتَّسبيحِ

للرَّبِّ: "لأنَّهُ صالِحٌ لأنَّ إلَى الأبدِ رَحمَتَهُ". أنَّ البَيتَ، بَيتَ الرَّبِّ، امتَلأَ سحابًا. ولَمْ يَستَطِعِ الكهنةُ أنْ يَقِفوا للخِدمَةِ بسَبَبِ السَّحابِ، لأنَّ مَجدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيتَ اللهِ''.

لقد كانَتْ تلكَ لحظةً تاريخيَّةً ومناسَبةً مجيدةً، حيث اجتَمعَ شعبُ الربِّ في ذلك الهَيكَلِ المَهيبِ والجميلِ والمغشَّى بالذَّهبِ، والذي انتهى تشييدُه حديثًا. وهكذا أُحضِرَ تابوتُ العهدِ من خَيمتِه، ووُضِعَ في قُدسِ الأقداسِ ما بين الكَروبَينِ. بعدَها راحَ العازفونَ والمرنِّمونَ يسبِّحونَ الربَّ بالتَّرانيمِ والآلاتِ الموسيقيَّةِ، بِحَسَبِ التَّرتيبِ الذي وُضِعَ أيَّامَ الملكِ داوُدَ، الذي عيَّنَ آلافَ المسبِّحينَ والعازفينَ بدوامٍ كاملٍ، أي أنَّ عملَهُم كانَ تسبيحَ الربِّ وعبادته. وما إنِ امتَزَجَتْ أصواتُ آلاتِ العزفِ بأصواتِ المغنِّينَ بتناغُمٍ، حتَّى غطَّى مجدُ الربِّ المكانَ، حيثُ ظهرَتْ أمامَهُم في الهَيكلِ سَحابةٌ ترمِزُ إلى حُضورِ اللهِ العليِّ، مثلَما كانَتْ مع الشعبِ العبرانيِّ في البرِّيَّةِ. فملأَ مجدُ الربِّ الهيكلَ، ولا بدَّ أنَّه كان مشهدًا غايةً في الجَمالِ.

لننتَقِلِ الآنَ، مستمِعيَّ الكِرام، إلى الأصحاحِ السادِسِ، والعددَينِ الأوَّلِ والثاني منه، وجاء فيهِما:

''حينَئذٍ قالَ سُلَيمانُ: "قالَ الرَّبُّ إنَّهُ يَسكُنُ في الضَّبابِ. وأنا بَنَيتُ لكَ بَيتَ سُكنًى مَكانًا لسُكناكَ إلَى الأبدِ"''.

في ذلك الحينِ، ألقى سُلَيمانُ عِظةً على الشعبِ، حيث كان رؤساءُ الشعبِ مجتَمِعينَ في قاعةِ العرشِ وخارجَها، وكان في قاعةِ العرشِ مِنبرٌ من النُّحاسِ وقفَ سُلَيمانُ عليه ليوجِّهَ خطابَه إلى الشعبِ المحتَشِدينَ بمناسبةِ تدشين الهيكلِ. وقد ركَّزتْ العِظةُ على أمانةِ الربِّ، كما أعلنَ في خِطابِه انتهاءَ أعمالِ البِناءِ، وهو مَعلَمٌ يشهَدُ عن أمانةِ اللهِ العليِّ وتَتميمِ وَعدِه.

ونواصِلُ بعدَ ذلك في الأعدادِ من السابعِ إلى التاسِعِ من الأصحاحِ السادسِ، وجاء فيها:

''وكانَ في قَلبِ داوُدَ أبي أنْ يَبنيَ بَيتًا لاسمِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ، فقالَ الرَّبُّ لداوُدَ أبي: مِنْ أجلِ أنَّهُ كانَ في قَلبِكَ أنْ تبنيَ بَيتًا لاسمي، قد أحسَنتَ بكَوْنِ ذلكَ في قَلبِكَ. إلَّا أنَّكَ أنتَ لا تَبني البَيتَ، بل ابنُكَ الخارِجُ مِنْ صُلبِكَ هو يَبني البَيتَ لاسمي''.

هذا أمرٌ مثيرٌ للاهتِمام، مستمعيَّ الأعزَّاء، فقد قالَ اللهُ المجيدُ لداوُدَ كما نقرأُ هنا:

''مِنْ أجلِ أنَّهُ كانَ في قَلبِكَ أنْ تبنيَ بَيتًا لاسمي، قد أحسَنتَ بكَوْنِ ذلكَ في قَلبِكَ''.

فاللهُ إذًا يحكُمُ على ما في قلبِ الإنسانِ. فهناك كثيرونَ يرغَبونَ بكلِّ قلوبِهِم أن يُعطوا اللهَ العليَّ، لكنَّهُم لا يملِكونَ شيئًا. والمفرِحُ هنا هو أنَّ الربَّ يَحسِبُ لهُم رغبةَ قلوبِهم في العطاءِ، وكأنَّهُم أعطَوا حقًّا. في المقابِل، هناك أناسٌ يعطونَ كثيرًا للربِّ، لكنَّهم لا يُعطونَ بكلِّ قلوبِهِم، فاللهُ لا يحسِبُ لهَؤلاءِ عملَ العطاءِ؛ لأنَّه ليس من القلبِ. فما نتعلَّمُه هنا هو أنَّ الربَّ يهتمُّ بالقلبِ، فما الذي تَنوي في قلبِكَ أن تفعلَه للربِّ؟ رُغمَ أنَّك لا تستطيعُ دائمًا أن تُنجِزَه، فإنَّ الربَّ يراه وسيكافِئُكَ عليه.

وكثيرونَ منَّا يرغبونَ في قلوبِهم في خدمةِ اللهِ العليِّ، وهو بأمانتِه يحسِبُ لهُم هذا الشغفَ الذي في قلوبِهِم، وإنْ لم يتمكَّنوا في إتمامِ كلِّ ما في قلوبِهِم، وهذا أمرٌ مشجِّعٌ. وعلينا هنا أن نفهَمَ أنَّ الخِدمةَ لا تقتصرُ فقط على المنابِرِ، فحتَّى لو لم تكُنْ قادرًا على الوعظِ والتعليم، فهذا لا يعني أنَّك لا تستطيعُ أن تخدمَ، فالخِدمةُ متاحةٌ في أمورٍ أُخرى كثيرةٍ. كما أنَّ للخِدمةِ التي تُنجَزُ سرًّا وبهدوء مكافأةً أعظَمَ عندَ اللهِ الأمينِ من بعضِ الخدماتِ العَلَنِيَّةِ.

ومع كلِّ ما قيلَ، فإنَّنا نجِدُ أشخاصًا يُصلُّونَ طالبينَ أن يمنَحَهُم الربُّ خدمةً مِنبريَّةً، في المقابل، يصلِّي بعضُ الوُعَّاظِ أن يمنحَهُم الربُّ خدمةً أقلَّ زخَمًا من الخدمةِ المِنبريَّةِ وأكثر هدوءًا. فالخدمةُ المِنبريَّةُ ليسَتْ هي كلَّ الخدمةِ.

والسؤالُ المطروح: ما الذي تريدُ أن تفعلَه للربِّ في قلبِكَ؟ والجوابُ المشجِّعُ هو أنَّ الربَّ يعرفُ قلبَكَ، ويحسِبُ لكَ أنَّك وضعْتَ فيه أن تفعلَ شيئًا لأجلِه. وفي النهايةِ سيَقيسُ الربُّ الأمورَ التي عُمِلَتْ عندَما نقِفَ أمامَ كرسيِّ المسيحِ لينالَ كلٌّ منَّا مكافأتَه بحسب ما عملَ، خيرًا كان أم شرًّا. ونقرأُ عن هذا أيضًا في رسالةِ بولسَ الرسولِ الأولى إلى أهلِ كورِنثوس، الأصحاحِ الثالثِ والعددِ الثالثَ عشرَ، وجاء فيه:

"فعَمَلُ كُلِّ واحِدٍ سيَصيرُ ظاهِرًا لأنَّ اليومَ سيُبَيِّنُهُ. لأنَّهُ بنارٍ يُستَعلَنُ، وسَتَمتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ واحِدٍ ما هو".

فإذا صمَدَتْ أعمالُنا أمام محاسَبةِ اللهِ العادلةِ، فسوفَ نَنالُ مكافأةً. أمَّا إذا كانَتْ أعمالُنا قشًّا وعُشبًا وخشبًا، فستمتحنُها نارِ الربِّ المنقِّية لتَحترقَ دونَ أنْ تكونَ لنا مكافأةٌ.

وسنعرفُ حينَها أنَّنا نِلنا مكافأتَنا من مديحِ الناسِ؛ لأنَّنا كنَّا نفعلُ الأمورَ عَلانِيةً. وكما قالَ يسوعُ في إنجيلِ متَّى، يجب أن تكونَ صلاتُنا في مَخادِعِنا، وليس في الشوارِعِ وعند زوايا الطُّرقاتِ. وكذلك الأمرُ عندما نتصدَّقُ، إذ يجب أن يكونَ ذلك في الخَفاءِ بحيثُ لا تعرفُ يمينُنا ما تفعلُه شِمالُنا، وعِندَها سيُجازينا علانِيَةً الآبُ الذي يَرَى ما فعلْناه في الخَفاءِ.

وينطبِقُ الأمرُ ذاتُه على الصَّومِ، حيثُ لا نُظهِرُ للناسِ أنَّنا جِياعٌ وبمنظرٍ بائسٍ، بل يجبُ أن نكونَ فَرِحينَ، وأبونا السماويُّ سيُكافِئُنا.

إذًا ستُمتحَنُ أعمالنا وتُعرَفُ دوافعُنا. هل كنَّا نسعى لأنْ نُظهِرَ بِرَّنا أمامَ الناسِ؟ هل عَمِلْنا في مواقِعَ لتعظيمِ ذواتِنا وشعورنا بالرِّضى عن أنفسِنا؟ إذا كان الأمرُ كذلك، فإنَّ تلكَ الأعمالَ ستصيرُ رمادًا في مواجَهةِ نارِ الربِّ الممتَحِنةِ. وسنفقدُ مكافأتَنا على أيِّ عملٍ كان الغرضُ منه مجدًا شخصيًّا. فاللهُ العليُّ سيمتحنُ القلوبَ، وهو يميِّزُ الدوافعَ. لذا من المهمِّ أن يكونَ دافعُنا الأوَّلُ هو محبَّتَنا ليسوعَ المسيحِ. وكما قالَ بولسُ الرسولُ في رسالتِه الثانيةِ إلى أهلِ كورِنثوس، الأصحاحِ الخامسِ والعددِ الرابعَ عشرَ:

''لأنَّ مَحَبَّةَ المَسيحِ تحصُرُنا. إذ نَحنُ نَحسِبُ هذا: أنَّهُ إنْ كانَ واحِدٌ قد ماتَ لأجلِ الجميعِ، فالجميعُ إذًا ماتوا''.

فمن المهمِّ إذًا أنْ أوصِلَ رسالةَ الحياةِ لأولئكِ الأمواتِ روحيًّا، وكما قالَ بولسُ الرسولُ فإنَّ الضرورةَ موضوعةٌ علينا، فويلٌ لنا إنْ كنَّا لا نُبشِّرُ. وعلينا أن نقومَ بذلك بينَما تدفعُنا محبَّةِ اللهِ الرحيم.

وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا، يقولُ الملكُ سُلَيمانُ إنَّ أمرَ بناءِ الهيكلِ كانَ على قلبِ أبيهِ داوُدَ، ولذلك فإنَّ الربَّ يحسِبُ لداوُدَ ما نواه في قلبِه بصدقٍ، حتَّى وإنْ لم يتمكَّنْ داوُدُ من تشييدِ الهيكلِ بنفسِه. لكنَّ الربَّ تمَّمَ وعدَه لداوُدَ بأنْ بنى الهيكلَ رجلٌ من صُلبِه. وهنا يتكلَّمُ سُلَيمانُ أنَّه هو مَن نالَ هذا الامتِيازَ، فراحَ يتغنَّى بأمانةِ الربِّ.

والآنَ نواصِلُ ما جاءَ في كلامِ سُلَيمانَ في الأعدادِ من العاشرِ إلى الرابعَ عشرَ من الأصحاحِ السادسِ، وجاء فيها:

''وأقامَ الرَّبُّ كلامَهُ الذي تكلَّمَ بهِ، وقَدْ قُمتُ أنا مَكانَ داوُدَ أبي، وجَلَستُ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ كما تكلَّمَ الرَّبُّ، وبَنَيتُ البَيتَ لاسمِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ. ووضَعتُ هناكَ التَّابوتَ الذي فيهِ عَهدُ الرَّبِّ الذي قَطَعَهُ مع بَني إسرائيلَ.

ووقَفَ أمامَ مَذبَحِ الرَّبِّ تُجاهَ كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ وبَسَطَ يَدَيهِ. لأنَّ سُلَيمانَ صَنَعَ مِنبَرًا مِنْ نُحاسٍ وجَعَلَهُ في وسَطِ الدَّارِ، طولُهُ خَمسُ أذرُعٍ وعَرضُهُ خَمسُ أذرُعٍ وارتِفاعُهُ ثَلاثُ أذرُعٍ، ووقَفَ عليهِ، ثُمَّ جَثا علَى رُكبَتَيهِ تُجاهَ كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ وبَسَطَ يَدَيهِ نَحوَ السماءِ، وقالَ: "أيُّها الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ، لا إلهَ مِثلُكَ في السماءِ والأرضِ، حافِظُ العَهدِ والرَّحمَةِ لعَبيدِكَ السَّائرينَ أمامَكَ بكُلِّ قُلوبِهِمْ''.

إذًا أنهى سُلَيمانَ خِطابَه للشَّعبِ عن أمانةِ الربِّ، ثمَّ مدَّ يدَيه ورفعَ صلاةً بدأَها أيضًا بالتغنِّي بمراحمِ الربِّ وأمانتِه لشعبِه.

ونستمرُّ في تأمُّلِ صلاةِ سُلَيمانَ في الأعدادِ من الخامسَ عشرَ إلى العِشرينَ من الأصحاحِ السادسِ، وجاء فيها:

''الذي قد حَفِظتَ لعَبدِكَ داوُدَ أبي ما كلَّمتَهُ بهِ، فتكلَّمتَ بفَمِكَ وأكمَلتَ بيَدِكَ كهذا اليومِ. والآنَ أيُّها الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ، احفَظْ لعَبدِكَ داوُدَ أبي ما كلَّمتَهُ بهِ قائلًا: لا يُعدَمُ لكَ أمامي رَجُلٌ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ، إنْ يَكُنْ بَنوكَ طُرُقَهُمْ يَحفَظونَ حتَّى يَسيروا في شَريعَتي كما سِرتَ أنتَ أمامي. والآنَ أيُّها الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ، فليَتَحَقَّقْ كلامُكَ الّذي كلَّمتَ بهِ عَبدَكَ داوُدَ. لأنَّهُ هل يَسكُنُ اللهُ حَقًّا مع الإنسانِ علَى الأرضِ؟ هوذا السماواتُ وسَماءُ السماواتِ لا تسَعُكَ، فكمْ بالأقَلِّ هذا البَيتُ الّذي بَنَيتُ! فالتَفِتْ إلَى صَلاةِ عَبدِكَ وإلَى تضَرُّعِهِ أيُّها الرَّبُّ إلهي، واسمَعِ الصُّراخَ والصَّلاةَ التي يُصَلِّيها عَبدُكَ أمامَكَ. لتَكونَ عَيناكَ مَفتوحَتَينِ علَى هذا البَيتِ نهارًا ولَيلًا علَى المَوْضِعِ الذي قُلتَ إنَّكَ تضَعُ اسمَكَ فيهِ، لتَسمَعَ الصَّلاةَ التي يُصَلِّيها عَبدُكَ في هذا المَوْضِعِ''.

وهنا يجدِّدُ سُلَيمانُ في صلاتِه اعترافَه بأنَّ هذا البيتَ هو ليسَ لسُكنى الربِّ المجيدِ؛ لأنْ لا شيءَ في الكَونِ يستطيعُ أن يستوعبَ مجدَ الربِّ. ثمَّ يتضرَّعُ سُلَيمانُ إلى الربِّ أن يُراقِبَ هذا البيتَ ويحفَظَه، كما طلبَ إلى الربِّ أن يُبقِيَ أُذُنَيه مُصغِيتَينِ إلى الصلواتِ التي تُرفَع من الهيكلِ.

ثمَّ نقرأُ العددَ الحادِيَ والعِشرينِ من الأصحاحِ السادِسِ، وجاء فيه:

''واسمَعْ تضَرُّعاتِ عَبدِكَ وشَعبِكَ إسرائيلَ الّذينَ يُصَلّونَ في هذا المَوْضِعِ، واسمَعْ أنتَ مِنْ مَوْضِعِ سُكناكَ مِنَ السماءِ، وإذا سمِعتَ فاغفِرْ''.

إذًا يؤكِّدُ سُلَيمانُ هنا تضرُّعَه أن يسمعَ الربُّ لشعبِه عندَما يصلُّونَ في هذا المكانِ، وأن يغفرَ لَهُم عندَما يتوبونَ عن خطاياهم.

بعدَ ذلك يتنبَّأُ بمواقِفَ يمكنُ أن تحصُلَ في المستقبَل، ولا سيَّما انتهاكِ الشعبِ للعهدِ مع الربِّ، حيثُ نقرأُ الأعدادَ من الثاني والعِشرينَ إلى الثلاثِينَ من الأصحاحِ السادسِ، وجاءَ فيها:

''إنْ أخطأَ أحَدٌ إلَى صاحِبِهِ ووُضِعَ علَيهِ حَلفٌ ليُحَلِّفَهُ، وجاءَ الحَلفُ أمامَ مَذبَحِكَ في هذا البَيتِ، فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واعمَلْ، واقضِ بَينَ عَبيدِكَ إذ تُعاقِبُ المُذنِبَ فتجعَلُ طريقَهُ علَى رأسِهِ، وتُبَرِّرُ البارَّ إذ تُعطيهِ حَسَبَ برِّهِ. وإنِ انكَسَرَ شَعبُكَ إسرائيلُ أمامَ العَدوِّ لكَوْنِهِمْ أخطأوا إلَيكَ، ثُمَّ رَجَعوا واعتَرَفوا باسمِكَ وصَلَّوْا وتَضَرَّعوا أمامَكَ نَحوَ هذا البَيتِ، فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واغفِرْ خَطيَّةَ شَعبِكَ إسرائيلَ، وأرجِعهُمْ إلَى الأرضِ التي أعطَيتَها لهُمْ ولِآبائِهِمْ. إذا أُغلِقَتِ السماءُ ولَمْ يَكُنْ مَطَرٌ لكَوْنِهِمْ أخطأوا إلَيكَ، ثُمَّ صَلَّوْا في هذا المَكانِ واعتَرَفوا باسمِكَ ورَجَعوا عن خَطيَّتِهِمْ لأنَّكَ ضايَقتَهُمْ، فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واغفِرْ خَطيَّةَ عَبيدِكَ وشَعبِكَ إسرائيلَ، فتُعَلِّمَهُمُ الطريقَ الصالِحَ الذي يَسلُكونَ فيهِ، وأعطِ مَطَرًا علَى أرضِكَ التي أعطَيتَها لشَعبِكَ ميراثًا. إذا صارَ في الأرضِ جوعٌ، إذا صارَ وبأٌ أو لَفحٌ أو يَرَقانٌ أو جَرادٌ أو جَردَمٌ، أو إذا حاصَرَهُمْ أعداؤُهُمْ في أرضِ مُدُنِهِمْ، في كُلِّ ضَربَةٍ وكُلِّ مَرَضٍ، فكُلُّ صَلاةٍ وكُلُّ تضَرُّع تكونُ مِنْ أيِّ إنسانٍ كانَ، أو مِنْ كُلِّ شَعبِكَ إسرائيلَ الّذينَ يَعرِفونَ كُلٌّ واحِدٍ ضَربَتَهُ ووجَعَهُ، فيَبسُطُ يَدَيهِ نَحوَ هذا البَيتِ، فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ مَكانِ سُكناكَ، واغفِرْ وأعطِ كُلَّ إنسانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كما تعرِفُ قَلبَهُ. لأنَّكَ أنتَ وحدَكَ تعرِفُ قُلوبَ بَني البَشَرِ''.

من الأمورِ التي طلبَها سُلَيمانُ هنا أن تكونَ هناك أحكامٌ عادلةٌ وبارَّةٌ في الأرض، كما رأى أنَّ الشعبَ سيتركونَ الربَّ، فتضرَّعَ أن يقبلَهُم الربُّ من جديدٍ متى تابوا وعادوا إليه، كما صلَّى أن ينصُرَهُم الربُّ على أعدائِهِم بعد أن يتوبوا.

ورأى سُلَيمانَ أيضًا أنَّ الأوبئةَ ستضرِبُ الشعبَ جرَّاء خطاياهم، وصلَّى أن يَرفعَ الربُّ عنهُمُ تلك المَصائبِ إذا ما صلَّوا إلى الربِّ في الهيكلِ. وأخيرًا أكَّدَ سُلَيمانُ من جديدٍ أنَّ الربَّ وحدَه هو العالِمُ ما في القلوبِ.

ونتابِعُ، مستمِعيَّ الأعزَّاء، هذه الصلاةَ الشهيرةَ لسُلَيمانَ في الأعدادِ من الثاني والثلاثينَ إلى السادسِ والثلاثينَ من الأصحاح السادسِ، وجاء فيها:

''وكذلكَ الأجنَبيُّ الذي ليس هو مِنْ شَعبِكَ إسرائيلَ، وقَدْ جاءَ مِنْ أرضِ بَعيدَةٍ مِنْ أجلِ اسمِكَ العظيمِ ويَدِكَ القَويَّةِ وذِراعِكَ المَمدودَةِ، فمَتَى جاءوا وصَلَّوْا في هذا البَيتِ، فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ مَكانِ سُكناكَ وافعَلْ حَسَبَ كُلِّ ما يَدعوكَ بهِ الأجنَبيُّ، لكَيْ يَعلَمَ كُلُّ شُعوبِ الأرضِ اسمَكَ فيَخافوكَ كشَعبِكَ إسرائيلَ، ولكي يَعلَموا أنَّ اسمَكَ قد دُعيَ علَى هذا البَيتِ الذي بَنَيتُ. إذا خرجَ شَعبُكَ لمُحارَبَةِ أعدائهِ في الطريقِ الذي تُرسِلُهُمْ فيهِ وصَلَّوْا إلَيكَ نَحوَ هذِهِ المدينةِ التي اختَرتَها، والبَيتِ الذي بَنَيتُ لاسمِكَ، فاسمَعْ مِنَ السماءِ صَلاتَهُمْ وتَضَرُّعَهُمْ واقضِ قَضاءَهُمْ. إذا أخطأوا إلَيكَ، لأنَّهُ ليس إنسانٌ لا يُخطِئُ، وغَضِبتَ علَيهِمْ ودَفَعتَهُمْ أمامَ العَدوِّ، وسَباهُمْ سابوهُم إلَى أرضِ بَعيدَةٍ أو قريبَةٍ''.

لقد فَهِمَ سُلَيمانُ بحِكمتِه أنَّه ليس هناك إنسانٌ لا يخطئ؛ ونحن نعرفُ من العهدِ الجديدِ أنَّ الجميعَ أخطأوا وأعوَزَهُم مجدُ اللهِ. وليس من البشرِ مَن يعملُ صَلاحًا.

ونستمرُّ في تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من السابع والثلاثينَ إلى التاسِع والثلاثينَ من الأصحاح السادسِ، وجاءَ فيها:

''فإذا رَدُّوا إلَى قُلوبهِمْ في الأرضِ التي يُسبَوْنَ إليها، ورَجَعوا وتَضَرَّعوا إلَيكَ في أرضِ سبيهِمْ قائلينَ: قد أخطأنا وعَوَّجنا وأذنَبنا، ورَجَعوا إلَيكَ مِنْ كُلِّ قُلوبهِمْ ومِنْ كُلِّ أنفُسِهِمْ في أرضِ سبيهِمِ التي سبَوْهُمْ إليها، وصَلَّوْا نَحوَ أرضِهِمِ الّتي أعطَيتَها لآبائهِمْ، والمدينةِ التي اختَرتَ، والبَيتِ الذي بَنَيتُ لاسمِكَ، فاسمَعْ مِنَ السماءِ مِنْ مَكانِ سُكناكَ صَلاتَهُمْ وتَضَرُّعاتِهِمْ، واقضِ قَضاءَهُمْ، واغفِرْ لشَعبِكَ ما أخطأوا بهِ إلَيكَ''.

وفي كلامِ سُلَيمانَ هنا عن السَّبي والعودةِ إلى أورُشَليم، فإنَّنا نتذكَّرُ دانيالَ الذي كان يصلِّي ثلاثَ مرَّاتٍ في اليَومِ عندَما كان مَسبِيًّا في بابِلَ، حيثُ كانَ يفتَحُ نوافِذَ بيتِه ويتَّجِه نحو أورُشَليمَ للصَّلاةِ. وكانت صلاتُه صلاةَ اعترافٍ بخطيَّتِه وخطيَّةِ شعبِه، وهي صلاةٌ تتبَعُ تمامًا النموذَجَ الذي وضعَه سُلَيمانُ هنا، لذا فمن الواضح أنَّ دانيالَ كانَ على اطِّلاع على صلاةِ سُلَيمانَ؛ لأنَّه اتَّبَعها تمامًا لمَّا كانَ في بابِلَ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، رَفَعَ سُلَيمان صلاةً رائعةً في يومِ تدشينِ الهيكل.

وفي الحلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليومِ'' سوف نُكمِلُ مع القسِّ تشَك بقيَّةَ هذه الصَّلاةِ المجيدةِ.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، أن تمتلئَ بمحبَّةِ الربِّ، وتخدِمَه من كلِّ قلبَك، وهو سيُجازيكَ علانِيةً. ونصلِّي أيضًا أن تكونَ نورًا للنَّاسِ من حَولِكَ، وتكرزَ بكلمةِ الحياةِ ليعرِفوا حقَّ يسوعَ المسيحِ. ونصلِّي أخيرًا أن تختَبرَ أعماقًا جديدةً في علاقتك باللهِ المحبِّ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!